الهي وقف السؤال ببابك ولاذ المذنبون بجنابك ورفع ذو الحاجات قصص فاقتهم اليك
نكس العصاة رؤس الانكسار بين يديك انقطعت حجج المقصرين عن الاعتذار اليك ارست
سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك وكلهم يرجون الجواز الى ساحة فضلك ونعمك
امتدت ايدي السايلين الى وابل غيث جودك تقلقلت قلوب الخايفين من انزعاج
وعيدك فكيف يجتنوا وقد زعم عفوك ورحمتك ساير عبيدك الهي من للسايلين ان ردوا
ومن للعاصين اذا طردوا عن بابك وصدوا ومن للمتخلفين اذا قطعوا ومن غيرك يقبل
التايبين اذا رجعوا الهي وصل العارفون بالمعرفة اليك قام المجتهدون للخدمة بين يديك
الهي خضع المتكبرون لهيبة جلالك خشع المتكبرون لسطوة كمالك ارتاح المشتاقون
الى مشاهدة جمالك الهي تقطعت اكباد المحزونين في طلابك فاز القايمون بطيب خطابك
ربح العاملون بثوابك حضر المراقبون في حضرة اقترابك الهي ندم المفرطون على
تقصيرهم في خدمتك وخجل العاصون واطرقوا حيا من مراقبتك اطرق المذنبون من جلال
هيبتك تمزق الخايفون من عظم سطوتك الهي اذا لم تنظر الا للعاملين فمن للمقصرين
الهي اذا لم تغفر الا للمطيعين فمن للمذنبين الهي رد دعاء الحايرين الى ابواب معرفتك
اهد قلوب الضالين بانوار رافتك ادخلهم جميعا في ظل عفوك ومغفرتك اوهم الى
ذكرك تجاوزك ومغفرتك برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

الفصل الثامن والعشرون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي فتح قلوبنا لصدود مفاتيح السرور والافراح ، وخص نسيم السحر بطيب
الهبوب ناجي به القلوب واوضح الارواح ، سقا بساتين قلوب اوليايه بغيث جوده
ونعمايه فانبسط جزيل عطايه وساح ، انطق بلابل تحميدهم فانبت بشكر معبودهم
في المسا والصباح ، عطر ازهار اسرارهم بانفاس اذكارهم ففاح ، ارجها الفياح جمعهم
تحت خيمة الليل في حضرة قربه وروقهم شراب حبه وسقاهم بكووس السماح ، واذا
صفقت اوراق الاشجار وشبنا النسيم وغنا الهزار بصوته الرخيم حن كل مشتاق
الى عهده القديم وارتاح ، فمنهم من سكر وصاح ، ومنهم من فتق رسمه والحا ومنهم من هام
متحيرا ومنهم من كتم ومنهم من باح ، ومنهم من الزم الخضوع والانكسار ومنهم من تهتك
ولبس ثوب الاشتهار وكلهم في خلوة الاسحار قد مزقوا الاطمار وهتكوا في محبته الاستار
فناداهم صاحب الدار وقال ليس عليكم جناح ، شعر

اذا غلب الوجد والافتضاح ، لاهل الهوى والجوى لا جناح

فكم

فكم في المحبة من هايم يطيل ، النحيب ويبدي النواح
وكم في دجى الليل من ساهر ، ينادوه في وقت الصباح
[في الهامش: لهم في الصباح وجوه صباح]
فمن باح بالوجد في حبه ، فذاك الذي في هواه استراح
فقم بالبيت بباب الحبيب ، فثم طبيب يداوي الجراح
وقم واسهر في الدجى واعتذر ، الى الحب واسمع منادي الفلاح
وان تكن للذنب مستوحش ، فهم في الحقيقة اهل السماح

قال عبد الملك بن المبارك رحمه الله قحطت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فا
تيت مكة شرفها الله تعالى واذا بالناس قد خرجوا يستسقون اول يوم وثاني يوم وثالث
يوم وانا معهم فلم يسقوا فتركتهم ومضيت الى الحجر الاسود فاذا على البلاطة الخضرا شخص
اسود نحيل الجسم مصفر اللون وعليه خلقان متزر باحدها ومتردي بالاخرى قد
بكى وانتحب حتى بلت دموعه خلقانه وهو رافع طرفه الى السما وهو يقول قد اخلقت
الوجوه كثرة الذنوب والعيوب ومنعت عبيدك القطر من كثرة المعاصي والخطايا وادبت
خلقك بالقحط وابتليتهم بالجوع والجهد وانت اعلم بالاحوال فقد قلقت الاطفال
وهلكت المواشي والعيال فاقسمت عليك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم الا ما سقيتنا
الغيث الساعة قد توسلت بك اليك وجعلت معتمدي عليك فهب للحاضرين لنبيهم
ولا تواخذهم يا رباه الساعة الساعة قال فما استتم الكلام حتى تراكمت السحب وجادت
بالقطر من كل جانب ومكان فجلست ابكي حتى خرج فاتبعته حتى عرفت الموضع الذي
دخل فيه فعلمت الباب ورجعت الى منزلي فلم ياخذني نوم طول ليلتي فلما اصبحت صليت
الصبح بغلس واتيت الموضع فدخلت واذا رجل حسن الهية فسلمت عليه فرد علي السلام
وقال هل من حاجة يا ابا عبد الرحمن قلت نعم اريد منك غلاما قال عندي عشرة غلمان
جياد اختر منهم ما شيت فصاح باحدهم فخرج غلام حسن فجعل يصفه لي فقال ليس من
حاجتي فعرض علي اخر واخر الى ان عرض العشرة وانا اقول ليس من حاجتي فقال
لم يبق عندي الا غلام اسود ضعيف الجسم متغير اللون ان ضحك الناس بكى وان اشتغل
الناس باشغالهم صلى لا ينام الليل ينادي في بعض اوقاته بالحسرة والويل لا يصلح لخدمة
اهل الدنيا من كثرة الضعف والبلوى ومع هذا فان قلبي يحبه وقد استبان لي بنظره
فصاح ميمون اخرج فقال ان شا الله تعالى ميمون فخرج فنظرته فاذا هو صاحبي فقلت هذا
اريد فقال ليس الى بيعه من سبيل فقلت لم لا تبيعه قال قد تبركت به

Copyright © King Saud University